

## النجم حين هوى: أحوال استدعاء اللون الأزرق

الزُرقة الحقيقية التي سلبت قلوبنا الفتية.

تلك الزُرقة التي وصفها أتم الوصف الفنان العالمي عاشق الأزرق إيف كلاين في هذه الكلمات "هكذا التقيت بالفراغ.. الفراغ العميق، لأزرق عميق، وإذا بشعور غامر بالحرية والانعتاق استحوذ على جميع حواسي، رسمت عدة أعمال بلون واحد، باللون الأزرق، لكي أرى، لكي أفهم، لكي أنفذ إلى عمق وضيورة الأزرق.. الأزرق ليس كطلاء، بل كالبهوى العميق الذي يكمن في أعماقنا.. الأزرق - الملكة، هو مملكتي التي لا تستطيع العين أن تراها، ولكن تشعير بها كل خلية من جسدي". ربما أكون اليوم من هؤلاء الكثر الذين أوغلوا في التنقيب عن الذكريات التي شكلوها في بداية حياتهم وفي تلفزيون المستقبل في أن واحد. وإن أردت بصريا أن أتخيل هيئة هذه الاستعادة الغنائية المملحة بالشجن لقلتها في شكل "صرة" زرقاء اللون شفافة وخفيفة الثقل لتلتصق بنا وكأننا نحملها كما يحمل الشخص المقتل على مضض والسائر قدما على خط الزمن، حاجياته وأغراضه الثمينة. ولكن كما كل الأجنحة التي تسترسل بعيدا كذب لها أن تهوى، ولكن بعد أن انهارت الزرقة الرؤيوية التي احتوتها لعدة سنوات.



**البشر لا يرون اللون الحقيقي للسماء، فهي ليست زرقاء كما تظهر بالعين المجردة، بل هي في الحقيقة بنفسجية اللون**

أما إن أردت أن "استوعب" واقراً نهائياً بان النجم الأزرق قد هوى فعلاً، فعلي أن استدعي اللون الأزرق إلى محكمة القلب. أستعرض أمامه ما قدّمه من أحلام مسلوقة وفاق ما عادت تشبه شيئاً ممّا وعدنا به. وساورت أمامه نتائج بعض الأبحاث العلمية المكتشفة حديثاً، منها حقيقة أننا لم نر يوماً إلا وهما، فالشعر كما تقول الأبحاث "لا يرون اللون الحقيقي للسماء، فهي ليست زرقاء كما تظهر بالعين المجردة، بل هي في الحقيقة بنفسجية اللون".

سأطلب منه توضيحاً مفصلاً حول ذلك دون رحمة. وسأعبر أمامه عن كرهى العتيق للون البنفسجي المقيت الذي يحيلني إلى حب الموت وليس حب الحياة. لكنني لن أحاسبه لأن الأبحاث ذاتها تضيف "بان الإنسان بشكل عام لديه استعداد بصري - فيزيولوجي أكبر لمشاهدة اللون الأزرق من السماء بدلا عن اللون البنفسجي".

هل نحن شركاء في انهيارك يا أزرق من حيث لا ندري؟ كيف لا ونحن اعتبرنا ذاتنا تحت رحابك، ولكن أيضاً من أمواج العاتية التي كنا نشاهدها يومياً وكأنها لم تكن تلتقي أذانا صاغية. ثم رحل على جابر ومعه تبددت آخر نفحات العربي.

ميموزا العراوي  
ناقدة لبنانية



واجه العاملون في تلفزيون المستقبل، وقبلهم الموظفون ذات جريدة المستقبل اللبنانية ذات المصير حينما أعلن رئيس الوزراء الحالي سعد الحريري إقفال أبوابه تاركاً بصيص ضوء لعودته في شكل من الأشكال. وهو إن عاد فلن يعود بنفس الذهنية ولا بنفس الروح. هذه من المسلمات. يُقرأ هذا الحدث من خلال الوضع اللبناني السياسي الذي ازداد تازماً في السنوات الأخيرة. ويرد الرأي العام، وقول رئيس الوزراء على السواء أن السبب وراء هذا الإقفال هو سبب مادي. غير أن من شارك في ولادة التلفزيون سنة 1993 وكان من العاملين الذين استمروا فيه حتى قبل إقفاله بسبع سنوات لن يكتفي بما قيل رغم أهميته من ناحية و"رسميته" من ناحية أخرى. فهو يعلم علم اليقين المرؤد بالإنجازات أن موت منطق نشوئه والأفكار التي بني عليها هي من تقف وراء التدهور المادي الذي استمر استفزافاً لأكثر من عشر سنوات حتى بلغ الحضيض. أول ذكرى طابعة استطعت العودة إليها كانت لقائي باستاذي الجامعي علي جابر واهتمامه بأن أكون فرداً من "الموجة الأولى" التي أوصلت تلفزيون المستقبل إلى الشاطئ اللبناني بشكل عام والبيروتي بشكل خاص.

سألته "لماذا اللون الأزرق؟" أجابني "هذا لون الشيخ المفضل، أراه أزرق يذكره بسماة بيروت وبحر بيروت. لون يؤاثر الخيال والطموح، ويعبر عن الحب للحياة". يومها أعجبني قوله كثيراً وشعرت في صميم قلبي أنني أود أن أنتهي إلى هذه الزرقة بعد أن أخذت الحرب اللبنانية جزءاً مؤسساً من حياتنا، وهي المراهقة وأولى سنوات الرشد. إضافة إلى ذلك هل يُعقل أن نرفض هذا "المشروع" الذي يقدم ذاته على أنه مستقبلي - لبناني حديث ينبذ الطائفية ويسعى إلى إعادة أعمار البلد بشراً وحجرًا؟

زرقتة المفتوحة المضاءة بحمرة باطنية نابضة قوامها الحياة جعلتنا نتغاضى عن رغبتنا الشديدة بالانقصاص من "أمرأ الحرب" وأسباب الحاضر الراهن، وهم كثر. وربما ساهم في حماسي أن أكون من "أمواج" المستقبل كوني من خريجي "مؤسسة الحريري". هكذا كان حتى 2012، أي قبل انهيار الزرقة. التقيت هناك بالعديد من زملائي في الجامعة الذين اختاروا مثلي اختصاصاً لم يكن رائجاً البتة. كان عزابنا أسناننا الجامعي علي جابر وعزاب بداية انطلاق تلفزيون المستقبل الأثير ليكون رائداً في العديد من النواحي في لبنان وكذلك في العالم العربي.

ومع مرور السنوات تكشفت أمامنا آفات حادة كانت قد تكونت في كنفها ولم يتم معالجتها على الرغم من استغاثتنا المتكررة التي لم تكن تلتقي أذانا صاغية. ثم رحل على جابر ومعه تبددت آخر نفحات العربي.

ومع مرور السنوات تكشفت أمامنا آفات حادة كانت قد تكونت في كنفها ولم يتم معالجتها على الرغم من استغاثتنا المتكررة التي لم تكن تلتقي أذانا صاغية. ثم رحل على جابر ومعه تبددت آخر نفحات العربي.

ومع مرور السنوات تكشفت أمامنا آفات حادة كانت قد تكونت في كنفها ولم يتم معالجتها على الرغم من استغاثتنا المتكررة التي لم تكن تلتقي أذانا صاغية. ثم رحل على جابر ومعه تبددت آخر نفحات العربي.

## فنون متعددة الوسائط تروي في طنجة قضايا المدينة والهجرة

حوار في معاني الاغتراب والمنفى وتحديات الغياب



فيلم «غرفة رجل» دعوة دائمة للقاء الآخر

البيت وبدء العمل، يتوالى ظهور الكثير من الأسئلة الجديدة في عقل الشاب، وتعود مواجهات قديمة منسية للظهور. ويتطور المصير إلى ما أبعد من ذلك حين يتواصل المخرج مع والده الذي لم يتواصل معه منذ فترة طويلة، ليسأله عن جواز سفره الأرجنتيني الذي كان لديه حين كان طفلاً، وبعد سنوات من الفراق يبدأ الأب ونجله رحلة إلى أميركا الجنوبية بحثاً عن روابطهما الأسرية. وتستضيف ورشة القيسارية في الخامس من أكتوبر، مجموعة "كلاستر" لتقدم مبادراتها حول المكتبات المشتركة، تليها ورشة عمل للمجموعة نفسها حول المسح النقدي. في حين يعرض فضاء محل للفن مشروع "حدود سائلة" لكاترين ستروبول ومحمد لاولي، ليختتم اليوم الثالث من المهرجان في سينما الريف بالفيلم الوثائقي "مطار تيمبلهوف المركزي" لكريم أبونوز.

هذا، ويكون الجمهور في اليوم الرابع والأخير من المهرجان، الأحد، على موعد مع ثلاثة عروض فنية، هي تباعاً: "حروف ومسما" لجواد السنيني، وهو عرض فني موقع في 60 دقيقة يعرض في فضاء داباتيك - تكنوبارك، في حين تعرض سينما الريف، الفيلم الوثائقي "نرويشة" لليلى براطو وكامي ميليراند مشفوعاً بنقاش مع المخرجين.

أما الختام فسيكون مع عرض موسيقي حي بعنوان "منام" لدينا الوديدي في صالة محمد شكري - تكنوبارك بساحة الأمم بطنجة.

تحت عنوان "حركات لائحة" في فضاء داباتيك - تكنوبارك، ثم يُعرض الفيلم الوثائقي "غرفة رجل" (77 دقيقة) لأنطوني شدياق في سينما الريف، يليه نقاش مع المخرج.



**مهرجان «ريدزون» تتبّع مسار عروض فنية متعددة الوسائط تنتشر في فضاءات مدينة طنجة وشوارعها**

وتدور أحداث فيلم "غرفة رجل" في 77 دقيقة عن سيناريو وإخراج لأنطوني شدياق حول صانع أفلام لبناني يعيش مع أمه وأخته وكلبهم، في منزل بضواحي بيروت ويحاول من خلال تجديد غرفته الخاصة، إعادة بناء هويته. ومع دخول العمال إلى

وعن اختيار ثيمة "المدينة والهجرة" كمحور رئيسي لهذه النسخة من ريدزون 2019 شرحت إيلينا ناصيف "اخترناه لكونه موضوعاً راهناً في سياق المنطقة والعالم عامة، وفي سياق مدينة طنجة خاصة، إذ أنها تعتبر تاريخياً وبحسب موقعها الجغرافي، نقطة عبور تشهد على تجارب المهاجرين، مما يسمح بفتح حوار حول التنقل كحق وحول معاني الهجرة والمنفى وتحديات الغياب". ويفتح المهرجان في الثالث من أكتوبر الجاري، بتجهيز فني لوئام حداد بعنوان "غايا" في فضاء داباتيك - تكنوبارك بساحة الأمم بطنجة، حيث يستمر عرضه طيلة أيام المهرجان. كما سيكون الجمهور على موعد مع عرض إيقاعي جوال في 60 دقيقة بعنوان "سلاتوكادا" ينطلق من ساحة الأمم ليحيط جوارح مدينة طنجة.

ويختتم اليوم الأول من المهرجان، الخميس، بعرض مسرحي ليونس دغمومي بعنوان "ليلة بيضاء" من 40 دقيقة في صالة محمد شكري بتكنوبارك. وينطلق اليوم الثاني، الجمعة، بتعريف بمدينة طنجة عبر تجوال وزيارات موقعية بعنوان "أثر ظهر للبحر" تنطلق من ورشة القيسارية، وهي من تنظيم "فكر طنجة". يليها نقاش ضمن مجموعة عمل، ثم تلقي مجموعة "كلاستر" محاضرة مفتوحة بعنوان "التعلم من القاهرة" في ورشة القيسارية. ومساءً تقدّم فرح صالح عرضاً تفاعلياً راقصاً في 40 دقيقة

بعد أن قدّمت الدورات السابقة من مهرجان "ريدزون" السنوي المتعدّد الوسائط بكل من القاهرة وبيروت وتونس وأوسلو، تطلق مؤسسة المورد الثقافي بالشراكة مع مؤسسة "كي.كي.في" النرويجية الدورة الخامسة منه بمدينة طنجة المغربية تحت شعار "المدينة والهجرة"، وهو المهرجان الذي يقارب الإشكاليات المعاصرة للعواصم العربية والعالمية بروح نقدية.

طنجة (المغرب) - تنطلق، الخميس، فعاليات النسخة الخامسة من مهرجان "ريدزون" المتعدّد الاختصاصات، في مدينة طنجة المغربية، تحت عنوان "المدينة والهجرة". ويستمر المهرجان الذي تنظمه مؤسسة المورد الثقافي بالشراكة مع مؤسسة "كي.كي.في" النرويجية، وبالتعاون مع "داباتيك" و"فكر طنجة" و"الخزانة السينمائية" في مدينة طنجة حتى السادس من أكتوبر الجاري.

وتشكل نسخة العام 2019 التي تقام في مدينة طنجة المغربية على امتداد أربعة أيام، نموذجاً جديداً لبناء تعاون ثقافي محلي وإقليمي ودولي من خلال برمجة فعاليات فنية في سياق خصوصية مدينة طنجة الواقعة على الحافة ما بين أفريقيا وأوروبا؛ حيث أنت النسخة الخامسة منه استجابة لدعوة مجموعة من الفنانين والمؤسسات الفنية المستقلة في طنجة، لبناء تصور مشترك لنسخة جديدة من المهرجان، يسمح بالتفاعل مع جمهور المدينة المتنوع والحيوي.

وبرمجة المهرجان لهذا العام، هي دعوة لتتبع مسار عروض فنية تنتشر في فضاءات المدينة وشوارعها، في مجالات فنون الأداء والموسيقى والفنون البصرية والتخطيط المعماري والسينما يقدمها فنانون من مختلف الدول العربية، وتتخللها ورش عمل وحوارات ودعوة دائمة للقاء الآخر.

وقالت مديرة المورد الثقافي إيلينا ناصيف، إن "ريدزون" جاء انطلاقاً من الحاجة لدعم الفن كوسيلة تعبير ومقاومة وكأداة لمواجهة الواقع المفروض، ومن قناعتنا بأن دعم الإنتاج الفني بشكل مساهمة ضرورية في تطوير البيئة الثقافية والفنون بشكل عام".

ومهرجان "ريدزون" هو مهرجان سنوي متعدد الاختصاصات، أطلقته مؤسسة "كي.كي.في" النرويجية في العام 2013، ويقارب إشكاليات معاصرة بروح نقدية ويسعى إلى تقديم أعمال فنية تتحور حول حرية التعبير في الفنون والثقافة.

## مهرجان مسرحي مغربي يكرّم «الأم الحنون»

فيها فنيا بأعمالهم المسرحية المهمة، ذاكرة منهم الفنان الطيب الصديقي، رائد فن الفرجة وأسلوب "لبسات"، أي الحديث الذي تتخلله الفكاهة والغناء باللسان المغربي الدارج، وكذلك الفنان المسرحي الشاعر الزجال أحمد الطيب لعلاج وأيضا الإذاعي محمد حسن الجندي.

ومن جهته أكد لـ"العرب" فؤاد البنوضي، مدير مهرجان النكور ورئيس جمعية "تفسوين"، ومعناها بالأمازيغية للمهرجان بدعم من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أن الفضل في ظهور الفنانة سعاد صابر وتلقاها وسط الساحة الفنية المغربية والعربية، يعود لدعم زوجها الحاج إبراهيم، الذي كان بمثابة رفيق دربها الفني بتشجيعه لها، بالرغم من أن الفن كان في تلك الفترة من ستينات القرن الماضي حكراً على الرجال دون النساء. وسعاد صابر التي عرفت كفنانة مسرحية في العديد من التجارب المسرحية المغربية، شاركت أيضاً في عدد من المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية، منها: "الورطة"، و"الجمرة"، و"خفايا"، و"درب مولاي الشريف" وفيلم "القاصرات".

صابر، المعروفة عند جمهورها الواسع بـ"الأم الحنون"، لكونها ممثلة من جيل الرواد المؤسسين للفن المسرحي في المغرب، مباشرة بعد خروج الاستعمار. وفي تصريحها لـ"العرب" أشادت سعاد صابر ببادرة تكريمها من المشرفين على مهرجان النكور للمسرح الأمازيغي، قائلة "التكريم نفس جديد للاستمرار في العطاء"، مضيفاً "المسرح أعلى مستويات

التعبير عن الوجود وأرقاها، والفنان المسرحي هو أكثر الناس إحساساً به وأفضلهم في تحقيق الفرجة من خلال إتقانه لعمله". وتسترجل المسرح يجسد الواقع ويعبر عنه من خلال عمل تسلسلي يبدأ مع كاتب السيناريو وينتهي عند الممثل؛ عبر المخرج والفنيين.

وأشادت الفنانة بأعلام جيلها من رواد المسرح المغربي، أولئك الذين أثروا



تكريم سعاد صابر منحها نفساً جديداً للاستمرار في العطاء

يوسف حدادي  
كاتب مغربي

الحسيمة (المغرب) - اختتمت بمدينة الحسيمة، في عمق جبال الريف المغربية، الأحد، فعاليات مهرجان النكور للمسرح الأمازيغي، الذي يجعل من الأسبوع الأخير لشهر سبتمبر من كل عام، لحظة الأمازيغية، وبكل اللغات، سيداً حاضرة إقليم الجبلي، مؤكداً في كل اللقاءات والبنوات، أن المسرح فن أساسي لتحقيق الفرجة، وأنه أيضاً من المكونات الأساسية في الثقافة العربية - الأمازيغية الضاربة بجذورها في عمق الثقافة الأثنية للمغرب المتعدد.

وكمحطة مهرجان النكور كل عام، رفع المنظمون شعاراً طموحاً لإقليم جبال الريف، وجعلوا من مدينة الحسيمة، ثاني أكبر مدنه بعد الناظور، محور الدورة التاسعة، تحت شعار "الحسيمة عاصمة الثقافات المتوسطية"، حيث تم الاحتفاء وتكريم عدد من الشخصيات الفنية والثقافية ذات العلاقة بالمسرح وفنونه، لعل أبرزها المسرحية المغربية سعاد



لا شيء ثابتاً أمام العين المجردة، حتى الألوان